كلمات للذكرى بمناسبة قرب أيام شهـر رجب، بقلم سماحة الشيّخ حيدر اليعقوبي

كلمات للذكرى بمناسبة قرب أيام شهـر رجب، بقلم سماحة الشيّخ حيدر اليعقوبي

شهر رجب من الأشهر الـحرم , فالمفروض مراعاة حرمته من الناحيتين الـمادية والـمعنوية ، وذلك بإجتناب المـحرمات ، وترك السيئات ، وتنزيه النفس عن الشبهات ، طاعة وحباً وإخلاصاً تعالى ، وهذا هو المفروض طبعاً في كل الأيام والشهور ..

وانما يُقدم الإنسان لنفسه ، ويتزود لآخـرته .

(منْ عَمِلَ صَالِحًا ، فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ)

و القتال فيه حرام ، وعقوبة القتل فيه مشدّدة ، ولا أشد ولا أدهى من قتل الإنسان نفسه وتدميرها بإهلاكها في شهواتها وملذاتها , وإبعادها عن مولاها وخالقها عزوجل ..

وانما تحـيـى النفس وتستخلص بمجاهدتها ومحاربة رغباتها المضرة أو المحرمة ، قربة إلى ا تعالى ، وقد قال ا تعالى : (فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ)

ومعلوم ان الشيطان والنـفس الامارة بالسوء هما اللذان يبدآن القتـال والعـدوان على الإنسان ، فالمفروض دفعهما وجهادهما وقتالهما , على كل حال , وفي كل زمان . .

وفي المصادر ان رجب شهر عظيم البركة لم تزل الجاهلية تعظمه قبل مجيء الإسلام ، ثم تأكد شرفه وعظمه في شريعة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،

وهو الشهر الأصم ، وانما سمي بذلك لان العرب لم تكن تُغير (تغزو) فيه ، ولا ترى الحرب وسفك الدماء ، وكان لا يسمع فيه حركة السلاح ، ولا صهيل الخيل .

وفي الإقبال وغيره عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألا ان رجب شهر الله الأصم وهو شهر عظيم ، وانما سمي الأصم لأنه لا يقاربه (لا يقارنه) شهر من الشهور حرمة وفضلاً عند الله ، وكان أهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها ، فلما جاء الإسلام لم يزده إلا تعظيماً وفضلاً) .

وفي مجمع البحرين للطريحي ان اسم رجب مشتق من التعظيم , حيث ذكر ان الترجيب : التعظيم .. ولذلك يسمونه شهر رجب المرجب أي المعظم .

والمتعارف عند العلماء وغيرهم تسمية هذا الشهر برجب الأصب ، وفي مفاتيح الجنان عن الصادق (ع) عن النبي (ص) : (رجب شهر الاستغفار لأمتي ، فأكثروا فيه الاستغفار فانه غفور رحيم ، ويسمى رجب الأصب ، لان الرحمة على أمتي تصب صباً فيه ، فاستكثروا من قول استغفر الله وأسأله التوبة) .

كذلك يستحب جداً الصوم في شهر رجب , كله أو بعضه , ولو يوم منه ..

وفي الحديث عن المعصومين (ع) : (رجب نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن , وأحلى من العسل ، فمن صام يوماً من رجب , سقاه اللّه عز وجل من ذلك النهر).

وفي بعض الروايات ان من عجز عن صيام رجب , لضعف أو علة , فيتصدق عن كل يوم برغيف ، فان لم يقدر سبّح الله تعالى في كل يوم من أيام رجب بتسبيح خاص (سبحان الإله الجليل ، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له ، سبحان الأعز الأكرم ، سبحان من لبس العز وهو له أهل) .

وفي رجب أيضاً تستحب العمرة ، بل ورد ان أفضل العمرة عمرة رجب .

وفي رجب بعثة (مبعث) نبينا المصطفى محمد (ص) خاتم الأنبياء والمرسلين (ع) ، وهذه خصوصية لرجب على غيره من الشهور ، ولعله لذلك ورد في بعض الروايات ان شهر رجب شهر النبي (ص) ..

وفي مفاتيح الجنان ان من المندوب في شهر رجب زيارة الإمام الرضا (ع) , ولها في هذا الشهر خصوصية زائدة , كما ان للعمرة فيه خصوصية زائدة .

و تستحب زيارة الإمام الحسين (ع) في أول رجب , وفي النصف منه .

والمستحبات في شهر رجب كثيرة ..

حيث توجد فيه عدة أعمال مستحبة عامة ، وعدة أعمال مستحبة خاصة ببعض لياليه وأيامه ، فيحسن مراجعتها وعمل ما امكن منها قربة إلى الله تعالى .

ومن هذه المستحبات أعمال ليلة الرغائب ، وهي أول ليلة جمعة , من شهر رجب ,

ومنها (دعاء الإستفتاح) الذي يسمى بعمل أم داود , وتفصيلهما في كتب الأدعية والمستحبات .

نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن يرجب (يعظم) شهر رجب , بإقامة حقه وحفظ حرمته ، وندعوه عزوجل

ان يوفقنا لكل ما يحبه ويرضاه , وان يفتح علينا أبواب رحمته وهدايته ، وان ينعم علينا بالقبول والرضا .